

الرحلات العلمية

وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية

١٩٠٠ - ١٩٥٤ م

إعداد

عظلاوي عبد الرزاق



البيازوي

مقدمة

إن الدارس للتاريخ المغاربي الحديث والمعاصر وما لحقه من ظاهرة استعمارية، يدرك بأن الأخيرة كانت ملزمة باستبدال وتطوير مفاهيمها وأشكالها، لتبرير وجودها وحضورها لدى بلدان المغرب العربي وفق عناصر تتعلق بالهوية والمقومات الدينية واللغوية والثقافية، كونها تشكل حافزا لتجديد وجود الاستعمار وضمان استمراريته لدى بلدان المغرب العربي عموما والجزائر خصوصا.

إذ أنه لا يمكن فهم وإدراك ظاهرة الاستعمار بمنأى عن الظروف والوسائل والأساليب التي لخصها أحد المنظرين الاستعماريين (لوبان ترون)، بأن الهدف الحقيقي للاستعمار هو الإسلام، الذي يعتبر الخيط الناظم لعلاقة بلدان المغرب العربي ببعضهم من ناحية، وعلاقتهم بالمشرق العربي من ناحية أخرى، ولكونه يشكل وجودا ثابتا لا يتغير بتغير المؤثرات والمتغيرات، وعليه فإنه يكمن فهم الأسلوب الاستعماري الاستيطاني الذي خصت به الجزائر على غرار الأقطار الأخرى في سياق يقوم أساسا على طمس الهوية واستئصال مقوماتها وثوابتها الرئيسية.

ولذا فإننا نجد بأن السياسة الفرنسية عمدت إلى تحقيق ذلك لأنها علمت بأنه لا يمكن للعالم والمتعلم أن ينفاد إلا بتعطيل عقله، فلجأت إلى إبعادهم عن المعرفة مستندة في ذلك إلى مقولة ابن خلدون الشهيرة في كتابه المقدمة: "إن المغلوب مولع أبدا بالافتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده..."^(١) فكان أن شرعت في خطواتها الأولى إلى غلق الدور والكتاتيب الإسلامية وتشديد الرقابة على المساجد وتحويل أخرى إلى كنائس ومتاحف، والاستيلاء على أموال الأوقاف...

(١) عبد الرحمان بن خلدون: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج ١، مراجعة: سهيل زكار، خليل شحادة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٨٤.

فهرس الموضوعات

٥	الإهداء
٧	قائمة المختصرات
٩	مقدمة
١٣	أهمية الموضوع:
١٣	أسباب اختيار الموضوع:
١٤	إشكالية البحث
١٥	مناهج البحث
١٥	خطة البحث
١٨	صعوبات البحث
١٩	وصف مراجع البحث:
الفصل الأول: الرحلة العلمية المفهوم، الدوافع والظروف	
٢١	
٢٣	المبحث الأول: ماهية الرحلة العلمية ودوافعها
٢٤	١ - مفهوم الرحلة العلمية
٢٤	أ- مفهوم الرحلة
٢٦	ب- مفهوم الرحلة العلمية:
٢٨	٢- دوافعها
٢٨	أ- الدافع العلمي:
٢٩	طلب العلم والإطلاع:

- الإجازات العلمية والسلوكية: ٢٩
- تبادل المصنفات والتأليف والرسائل: ٣٠
- ب- الدافع الديني: ٣١
- المبحث الثاني: ظروف الرحلة العلمية وبوادرها ٣٥
- ١- الأوضاع العلمية والثقافية للجزائر قبل الاحتلال: ٣٥
- أ- مرحلة التعليم الابتدائي: ٣٨
- ب- التعليم الثانوي والعالي: ٣٩
- ٢- السياسة الاستعمارية وأثرها في الأوضاع الثقافية والعلمية ٤٠
- أ- مصادرة أملاك الأوقاف: ٤١
- ب - محاصرة اللغة العربية: ٤٣
- ج - محاربة التعليم العربي: ٤٥
- ٣- بوادر النهضة العلمية في الجزائر وتأثير الرحلات العلمية مع بداية القرن ٢٠ م .. ٤٨
- العوامل المؤثرة في النهضة الجزائرية ٤٩
- أ- الرحلات العلمية الخارجية ٤٩
- ب - الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي ٥١
- ج - دور الصحافة العربية والوطنية: ٥٣
- د - النوادي والجمعيات الثقافية: ٥٧
- الجمعية الرشيدية: ٥٧
- الجمعية التوفيقية: ٥٨
- نادي صالح باي: ٥٨

الفصل الثاني: الرحلات العلمية مع بداية القرن ٢٠م ٦١

- المبحث الأول: الرحلات العلمية وتنشيط حركة التعليم في الجزائر ٦٣
- الوضع التعليمي والثقافي بالجزائر ٦٣
- أ- المدارس العربية الحرة: ٦٣
- ١- التعليم المسجدي: ٦٥
- ٢- التعليم المدرسي: ٦٦
- ب - البعثات العلمية: ٧٠
- المبحث الثاني: الرحلات العلمية نحو تونس والمغرب ٧٢
- أ- تونس (جامع الزيتونة): ٧٢
- ١- أهمية جامع الزيتونة للطلبة الجزائريين: ٧٣
- ٢- الرحلات والبعثات العلمية الجزائرية نحو تونس: ٧٦
- ٢-١- الرحلات والبعثات العلمية غير المنظمة: ٧٧
- ٢-٢- الرحلات والبعثات العلمية المنظمة: ٧٨
- الرحلات والبعثات البادية: ٧٩
- الرحلات والبعثات الميزابية: ٨٣
- ٣- أثر الرحلات العلمية الزيتونية في الوعي الوطني الجزائري: ٨٥
- ب- المغرب الأقصى (جامع القرويين): ٨٦
- ١- الرحلات العلمية الجزائرية نحو المغرب: ٨٧
- ٢- أثرها في الوعي الوطني الجزائري: ٩١
- المبحث الثالث: الرحلات العلمية الجزائرية المشرقية ٩٣

- أ- مصر ٩٤
- ١- أهمية مصر بالنسبة للطلبة الجزائريين ٩٤
- ٢- الرحلات العلمية الجزائرية نحو مصر ٩٧
- ٣- أثرها في الوعي الوطني الجزائري ١٠٢
- ب- سوريا والحجاز ١٠٥
- ١- الرحلات العلمية الجزائرية نحو سوريا ١٠٥
- ٢- الحجاز: ١١٠

الفصل الثالث: أثر الرحلات العلمية في الحركة الوطنية

خلال القرن ٢٠م ١١٥

- المبحث الأول: دور العلماء والطلبة الجزائريين في الحركة الإصلاحية الجزائرية .. ١١٧
- الإصلاح في مفهوم المقاومة الوطنية: ١١٨
- ١- في المجال السياسي: ١٢٠
- المرحلة الأولى (١٩٣٠-١٩٤٠): ١٢٣
- الشخصية الوطنية الإسلامية: ١٢٣
- التجنيس: ١٢٥
- الاندماج: ١٢٩
- المؤتمر الإسلامي الجزائري: ١٣١
- المرحلة الثانية (١٩٤١-١٩٥٤): ١٣٣
- القضاء الإسلامي: ١٣٤
- التعليم الحر: ١٣٤

- الجنسية: ١٣٤
- ٢- في المجال الديني: ١٣٧
- ١- تغيير المفهوم الديني (محاربة البدع والخرافات): ١٣٧
- ٢- محاربة الزوايا والطرق المنحرفة: ١٣٩
- ٣- المطالبة بفصل الشؤون الدينية عن الإدارة الفرنسية: ١٤٠
- أ- المساجد: ١٤١
- ب- التعليم الديني: ١٤١
- ج- القضاء: ١٤٢
- ٣- في المجال الثقافي: ١٤٣
- المرحلة الأولى (١٩١٣-١٩٣٠): ١٤٦
- المرحلة الثانية (١٩٣١-١٩٣٩): ١٤٨
- المرحلة الثالثة (١٩٤٠-١٩٥٤): ١٤٩
- ٤- في المجال الاجتماعي: ١٥٠
- الطروحات الاجتماعية المعاصرة: ١٥٣
- العدالة الاجتماعية: ١٥٤
- التجديد والتحديث: ١٥٦
- الاهتمام بالشباب: ١٥٧
- المبحث الثاني: موقف الأحزاب السياسية والإدارة الفرنسية من الحركة الإصلاحية الجزائرية... ١٥٨
- ١- موقف التيارات السياسية الجزائرية من العلماء الإصلاحيين: ١٥٨
- ١-١- موقف التيار الاستقلالي: ١٥٩

- ١-٢ موقف الاتجاه الإدماجي (اتحادية المنتخبين الجزائريين): ١٦٥
- المرحلة الأولى (١٩١٣-١٩٤٥): ١٦٥
- المرحلة الثانية: (١٩٤٥-١٩٥٤): ١٦٦
- ٢- موقف الاحتلال من نشاط الحركة الإصلاحية الجزائرية: ١٦٩
- ٢-١- موقف الاحتلال من رحلات الطلبة: ١٧١
- الأسلوب الأول: (أسلوب التدجين): ١٧١
- الأسلوب الثاني (أسلوب الترهيب والاستئصال): ١٧٢
- ٢-٢- موقف الاحتلال من نشاط العلماء: ١٧٤
- ١- تعطيل الصحف: ١٧٤
- ٢- اضطهاد العلماء: ١٧٥

خاتمة ١٨١

الملاحق ١٨٩

- الملحق الأول: تراجم الأعلام ١٩١
- الملحق الثاني: الوثائق والنصوص ٢٠٦
- الملحق الثالث: الصور العامة والشخصيات ٢٤٨

قائمة المصادر والمراجع ٢٦٣

- المصادر ٢٦٥
- المراجع ٢٦٦
- الدوريات والمجلات ٢٧٤
- الرسائل الجامعية ٢٧٧
- الندوات والملتقيات المنشورة ٢٧٩

٢٨٠	المراجع الأجنبية
٢٨١	فهرس الأعلام والأماكن
٢٩٥	فهرس الموضوعات
٣٠٤	الملخص
